على نفسي من اصحابي وقوادي واهل ملكي فانهم اما ان يقتلوني او يزيلوني عن
الملك حتى خرج يحيى بن خالد الى مرو من عنده وصار الى قومس ودخل الى طبرستان
التي كان يملكها اشروين بن سرخاب ثم خرج الى ملك الديلم ووقع الخبر الى
العراق بعصيان لا هناك فانفذ هرون في طلبه الفضل بن يحيى البرمكي
والفضل معه ما يتلو الرجل وقاضيه وهو ابو البختري فنزلوا الري وكاتبوا
ملك الديلم وخدعوه بالاموال الخطيرة حتى خدع **قال ابو**
الحسن النوفلي قال الى قلت ليحيى لما قدم العراق وقد اعطى
الامان كيف كان حالك بالديلم ولم قبلت الامان فقال اما صاحب
الديلم فكانت زوجته غالبة على امره فلم تكل اموره فورد
ولا تصدر الا عن رايها فلم تزل به حتى تقاعد عن معونتي وحتى اختذل
علي فكرم مقامي عنده حتى خفته على نفسي واختلف اصحابي فكتب
له الرشيد اما بعد يحيى كما وحلف له بالطلاق والعتاق وصدقة
ما يملك والامان المغلظة ان لا ينال له مكروه وكتب له نسخة
تتضمن عدته وتستخف عبد يحيى فلما خرج اليه اظهر بره واكرامه
واعطاه مالا وهو الف الف درهم فلم يزل امنا الى ان سعى به
الى الرشيد الزبيري واصحابه **قال النوفلي** وحدثني احمد
بن سليمان انه حج في السنة التي قدم فيها يحيى بن عبد الله بعد الامان
وقد اذن له بالحج قال فرايته جالسا في الحجر وبازاءه بعض مواليه
ومواليه ونقيبه بين يديه وانا لا اعرفه غير اني ظننت انه
من ولد فاطمة رضوان الله عليها وهو اسمر نحيف خفيف العارضين
فشغل قلبي الفكر فيه وانا في ذكر الطواف اذ مر بي محمد بن
عبد الله بن الحسن المدينة نطوف فلما وقفت عنهما عليه التفت فقال
بابي وامي يا ابن رسول الله الحمد لله الذي اراني فيك في هذا الموضع اما
فلا تعرفه الناس ان يزحموا عليه فبدر به الى نقيبه فانتقلهما وخرج من
المسجد الى منزله قال ابو اسحق بن رباح في حديثه فسمعت
عبد الله بن محمد بن الزبير وكان ابوه خاصة الرشيد فذكر انه كان
صاحب رقيق بالمدينة وكان الرشيد يبتاع منه [illegible] وقصر عنه
منهن امهات اولاد وكان الفضل بن الربيع يأتي به كان [illegible]
حبه بني عبد الله عن ابيه قال دخلت مع الفضل يوما الى الرشيد
فرايت يحيى بن عبد الله بين يديه والرشيد يقرعه ويعنفه عليه بشيء
وفي كمه كتب فجعل يحيى يده في كمه يخرج كتابا ثم يناوله
الرشيد وواحد يطرفه ويقول امر احد ابا امير المؤمنين فاذا اتى على نهاية
ادخله كمه واخرج كتابا اخر ففعل مثل ذلك قال واعلم ان ذلك الكتاب ليحيى

فعرض لي ان قلت بقول الشاعر

اتانا نحت له حربا نضيه ● لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ●

قال فاقبل علي الرشيد مغضبا قال تؤيده وتاتيه وتوازره فقلت
لا والله يا امير المؤمنين ما هكذا اتاه ولا كنت على هذا قط ولكني
رايته فعل شيئا في هذه الكتب اذكرني هذا الشعر بناول الكتاب
فلما عليه في يدك وخبيئك طرفه بيده ثم يرده الى كمه ويخرج خبيئا
فاذكرني هذا الكتاب البيت قال فما فرغ من قراءة تلك الكتب قال
له دعني من هذا اينا احسن وجها واصبح لونا وانتم قامة واحسن
خلقه انا او انت قال والله يا امير المؤمنين احسن وجها واصبح
لونا وانتم قامة واحسن خلقه وما انا من هذه الطرق في شيء
قال الرشيد فتنح ذا اينا اسخى انا او انت فقال يحيى يا امير المؤمنين من
في الحول اسخاك باقدر عليه الله وعليه كل مستمع وناظر فلما في هذه فانا رجل
اهتم لعائلتي كثرة السنة التي علي واتقوت بما يصير الي على حسب
السعة والضيقة وانت يا امير المؤمنين يحيى اليك خراج الارض والله ما ادري
اجيب به في هذا انا لتحيته وما يهديه اعليك حقا فان وقد والله صدقت
يا امير المؤمنين ما ادري كيف ذاك قال فاخبرني عن هذا انا اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال يحيى النسب واحد
والاصل واحد والطينة واحدة ولكن اسالك يا امير المؤمنين
لما اعفيتني من الجواب في هذا الحلف بالطلاق والعتاق والصدقة
ان لا تعفيني قال يحيى يا امير المؤمنين حق الله وحق رسول الله و
قرابته منه لما اعفيتني قال قد حلفت بما قد علمت فخبرني احتال الكلام
اليمين في المال والرقيق كيف الحيلة في الطلاق وبيع امهات الاولاد
فقال يحيى ان في نظر امير المؤمنين وتفضيله على ما يصلح هذا قال لا والله
لا اعفيك قال اما اذا لا بد يا امير المؤمنين فانا انشد الله لو بعث فينا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الساعة لكان له ان يتزوج فينا قال الرشيد لا قال يحيى
فهو حسب فوثب الرشيد ومضى فقعد غير ذلك المجلس وخرج الفضل
وخرجنا معه وهو يتنفخ مما فسكت مليا ثم قال ويحك سمعت شيئا اعجب
مما كان فيه قط والله لوددت اني قدمت هذا المجلس بشطر ما املك ●
وذكر في غير هذه الرواية انه لما انقضت مناظرة الرشيد
يحيى سال الرشيد الفقهاء عن امانه وامرهم بالنظر فيه فقال محمد بن
الحسن الفقيه بعث الي والي البحتري الى عبد من الفقهاء فيهم عبد الله
بن مصعب قاضي الرقة فاتيناه فقال ان امير المؤمنين باعث اليكم امان يحيى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)